

٥. شرح كتاب الحج من صحيح البخاري | الشيخ د. عبدالله

العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه - [00:00:00](#)

كتاب الحج باب من لبى بالحج وسماه حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب قال سمعت مجاهدا يقول حدثنا جابر ابن ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قدمنا مع - [00:00:21](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمنا. قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونحن نقول اللهم لبيك بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلناها عمرة. هذا الباب في من لبي - [00:00:43](#)

الحج كما كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فانهم قد لبوا بالحج تقدم ان العرب كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور كانوا معتادين على هذا - [00:01:03](#)

تلبوا بالحج فلما قدموا امرهم صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة وما الذي يترتب على كونها عمرة الذي يترتب على كونها عمرة حين وصلوا في اليوم الرابع انهم فرغوا من اعمال العمرة - [00:01:20](#)

صاروا حلالة ملابس الثياب وتطيبوا ووطئوا الزوجات ومكثوا هكذا في اليوم الرابع والخامس والسادس والسابع في اليوم الثامن اهلوا بالحج. هذا معنى كونهم فسقوا الحج الى العمرة. منه اخذ بعض اهل العلم فسخ الحج الى العمرة. وبعضهم قال ان هذا منسوخ - [00:01:39](#)

والحكم هذا لمن لم يسق الهدى اما من ساق الهدى فان الهدى يمنعه من التحلل اعتمر فانه يبقى على احرامه لانه قد ساق الهدى وليس له ان يتحلل من احرامه حتى ينحر الهدى - [00:02:08](#)

ونحره لا يكون الا في يوم العاشر ويبقى على احرامه. اما من لم يسق الهدى فامرهم صلى الله عليه وسلم وهم كثير من الصحابة امرهم صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة تقدم انهم قالوا اي الحلم - [00:02:25](#)

تحل النوعان تحلل اول تحلل ثاني والتحلل اعظم كامل. قال الحل كله. ولهذا قال سطعت المجامر يعني بين الزوجات وتطيبوا ووطأ الرجال زوجاتهم فتحللوا تحللا كاملا الا من ساق الهدى. نعم - [00:02:41](#)

باب التمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا همام عن قتادة قال حدثني مطرف عن عمران عن عمران رضي الله تعالى عنه قال تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن. قال - [00:02:59](#)

رجل برأيه ما شاء في هذا الباب ذكر التمتع تقدم انه سمي بالتمتع لان الحاج المعتمرة قد تمتع بسقوط احد السفيرين لو انك انت الان انشأت سفرا الى مكة لا تستطيع الا ان تعتمر فقط - [00:03:25](#)

ليس هناك حج الان لو انك انشأت الحج العمرة لو انك انشأت العمرة مثلا في محرم في صفر في ربيع في كل هذه الاشهر قبل الحج لا تستطيع ان تحج - [00:03:47](#)

واذا جاء الحج ثم رجعت الى اهلك فاذا جاء الحج انشأت سفرا ثانيا ولهذا لا يلزمك اذا افردت لا يلزمك الهدى بما سميت التمتع؟ سمي التمتع لانك تتمتع في سفر واحد باداء النسكين - [00:04:05](#)

فمن تمتع في سفر واحد باداء نسكين هما الحج والعمرة لزمه الهدى. ولهذا المفرد لا يلزمه الهدى لانه لم يتمتع بسقوط احد النسكين فاذا اراد هذا المفرد ان يعتمر لاحقا فانه ينشئ سفرا جديدا. هذا معنى كونه تمتع - [00:04:24](#)

ولهذا لزمه الهدى كما قلنا لانه اذا قدم مثلا في الرابع من ذي الحجة وانتهى من عمرته ذلك اليوم فانه يبقى حالاً فهو في بلده ليس عليه اي محذور من محظورات الاحرام نهائيا - [00:04:44](#)

هنا تمتع بسقوط احد السفرين ثم انه بقي ايضا في حال من الحل ثم اذا جاء اليوم الثامن كما تقدم فانه ينشد الحج يقول عمران رضي الله عنه الحديث هذا رواه مسلم - [00:05:05](#)

فيه ان عمران رضي الله عنه بعث الى مطرف قال اني احديثك باحاديث لعل الله تعالى ينفعك بها انه كان يسلم علي فاكثوبت فترك التسليم فتركت الكي فعاد التسليم كان رضي الله عنه مريضا - [00:05:24](#)

مدة طويلة يقول كان يسلم علي يعني والحديث في مسلم يعني انه يسمع تسليم الملائكة عليهم الصلاة والسلام من باب الكرامة لاولياء الله عز وجل. وايضا كان مريضا عليه رضوان الله فكان مما يخفف عنه ان يسمع هذا السلام - [00:05:47](#)

ثم انه اكتوى فلما اكتوى ترك السلام صار لا يسمع السلم الابي. قال فتركت الكي فعاد التسليم هذا الحديث الاول قال وهذا الحديث الثاني ذكره هنا تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:09](#)

ونزل القرآن يعني بجواز المتعة واتموا الحج والعمرة يعني هذا منطق القرآن قال رجل برأيه ما شاء بالرجل المراد هنا قيل انه عمر رضي الله عنه وقيل انه عثمان رضي الله عنه الظاهر ان المراد به عمر - [00:06:30](#)

تقدم ان عمر لم يكن يمنع احدا ويحول بينه وبين ان يتمتع والذي يظهر والله اعلم الذي يظهر ان اول من عرف بتوجيه الناس الى افراد الحج هو عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:06:51](#)

وكذا عثمان وهذا الذي نص عليه الحافظ هنا اخذ بعضهم من قول ابن عباس رضي الله عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله وتقولون قال ابو بكر وعمر ان ابا بكر ايضا كان - [00:07:16](#)

هذا هو قوله والله اعلم لا اذكر الا ان هذا من قول عمراء وعثمان رضي الله عنهما وينبغي ان يعلم انهما ما كانا يحولان بين احد وبين ان يعتمر ويحج لكن كان يوجهان توجيهها كما تقدم في - [00:07:31](#)

حديث نقاش علي وعثمان في هذه المسألة في عسفان لما قال ما تريد الى ان تنهى عن امر فعله النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ان عثمان قال هل اهل هل نهيت احدا - [00:07:50](#)

ومن هو اللي نهى؟ من هو الذي نهيت؟ انا ما نهيت. انما هو رأي من شاء اخذه ومن شاء تركه فقوله قال رجل برأيه ما شاء يعني ان عمر رضي الله عنه اجتهد وقال ان الاولى هو ان يفرد الحج - [00:08:10](#)

حتى لا يخلو البيت في بقية السنة ومراده ان التمتع حق وهو الذي العمل وهو الصواب وهو انه هو اولى وما كان ابو بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله عنه ما كان ما كانوا ينهاون عن ذلك - [00:08:27](#)

ولكنك ولكن عمر وعثمان كانا يوجهان توجيهها الى ان الاولى ان يفرد الحج حتى لا يخلو البيت فيتكون اللوف في المؤلفة في الحج ثم يتفرقون فلا يأتون الا الى مثلها من العام القادم فكانوا يكرهون ان يعرى - [00:08:45](#)

لا على سبيل الوجوب والحتم ولكن على سبيل الاشارة. وعلى سبيل الرأي الذي لك ان تردده. ولهذا صبي بن معبد لما اهل بهما وسمعه رجل يهل بالحج والعمرة قال ان هذا اضل من بعيره - [00:09:05](#)

فلما وصل وسأل عمر رضي الله عنهما قال عمر هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ما فعلت شيئا خطأ هذا هو السنة ان تعتمر مع الحج كما حصل في حجة النبي عليه الصلاة والسلام ما في هذا اشكال. ولكن هذا مجرد يعني المقصود ان هذا مجرد رأي. لا لا - [00:09:24](#)

يتسرب على من لم يفعله. نعم باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرا المسجد الحرام. وقال ابو كامل فضيل ابن حسين البصري قال حدثنا ابو معشر قال حدثنا عثمان بن غياث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله - [00:09:46](#)

تعالى عنهما انه سئل عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:11](#)

اجعلوا اهللكم بالحج عمرة. الا من قلد الهدى. فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة. واتينا من النساء ولبسن الثياب وقال من قلد الهدى فانه لا يحل له حتى يبلغ الهدى ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج. فاذا فرغنا من المناسك جننا فطفنا - [00:10:33](#)

وبالصفا والمروة. وقد تم حجنا وعلينا الهدى. كما قال تعالى فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم. الشاه فجمعوه نسكين في عام بين الحج والعمرة. فان الله تعالى انزله في كتابه - [00:11:03](#)

وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فجمعوه فجمعوه نسكين في عام بين الحج والعمرة. فان الله تعالى انزله في كتابه انه نبيه صلى الله عليه وسلم. واباحه للناس غير اهل مكة. قال الله ذلك - [00:11:33](#)

من لم يكن اهله حاضر المسجد الحرام واشهر الحج التي ذكر الله تعالى شوال ذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الاشهر فعليه دم او صوم والرفث الجماع الفسوق المعاصي والجدال المراء - [00:12:00](#)

هذا في قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرين المسجد الحرام من المقصود بمن لم يكن اهله حاضرين المسجد الحرام. قيل ان المراد اهل مكة وقيل بل اهل الحرم - [00:12:25](#)

وقيل من كان منزله دون المواقيت قال الشافعي رحمه الله من كان من مكة على دون مسافة قصر ولا شك انه عند الجميع ان اهل الحرم يدخلون قطعاً ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام - [00:12:42](#)

هذه الآية تتبين في الخبر هذا وباولها كما تم شرحه قبل قليل في التفسير سئل ابن عباس رضي الله عنه رضي الله عنهما عن متعة الحج من حيث التشريع لان هناك اناسا فهموا ان المتعة لا تجوز او انها لا تنبغي او انها غلط - [00:13:01](#)

وقال رضي الله عنه اهل اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهللكم - [00:13:22](#)

اجعلوا هلالكم بالحج عمرة كما تقدمت في حديث جابر. امرهم ان يعتمروا قلنا ان يترتب على كونهم يعتمرون والحج لم يأت بعد انهم اذا فرغوا من العمرة ان يكونوا حلالا ولهذا قال لبسنا الثياب واتينا النساء قوله رضي الله عنه اتينا النساء يقصد من حيث العمومة الا هو ذاك الوقت لم يكن تزوج - [00:13:36](#)

المقصود من حيث عموم الصحابة رضي الله عنهم فلما اتموا عمرتهم فعلوا هذا لكن نهى النبي صلى الله عليه وسلم من ساق الهدى ان يتحلل حتى يبلغ الهدى محله لما جاء عشية التروية وهو اليوم الثامن - [00:13:59](#)

اي بعد الظهر في ثامن ذي الحجة امرهم صلى الله عليه وسلم ان يهلوا بالحج فاذا فرغوا من مناسكهم يعني من الحج كله جاءوا فطافوا بالبيت وبالصفا والمروة فتم بذلك حجهم بعد ان رموا وحلقوا وانها جميع ما يتعلق بالحج - [00:14:19](#)

يقول وعلينا الهدى في هذه الحالة عليهم الهدى وذكر قوله تعالى فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيامه ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم ثم قال الشاة تجزي بان يعني - [00:14:41](#)

شاة في الهدى قال فجمعوه نسكين لضم السين في عام بين الحج والعمرة ولهذا لزمهم الهدى فان الله انزل في كتابه انزله في كتابه وسنه النبي صلى الله عليه وسلم واباحه للناس. غير اهل مكة. اهل مكة لا يلزمهم الهدى - [00:14:55](#)

لان اهل مكة مقيمون بها وذلك ان الله تعالى يقول ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام. وهذا والله اعلم يدل على ان ابن عباس رضي الله عنهما يختار القول الثاني - [00:15:18](#)

هو ان المراد بقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام انه يشمل اهل مكة ليس اهل الحرم منها فقط ثم ذكر ما تقدم من ان اشهر الحج هي شوال وذو القعدة - [00:15:31](#)

وذو الحجة وتقدم قول بان اشهر الحج هي جوال وذو القعدة هو عشر من ذي الحجة فقط ثم بين المراد بالرفث والفسوق والجدال وتقدم بيانها في التفسير باب الاغتسال عند دخول مكة حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال - [00:15:46](#)

اخبرنا ايوب عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا دخل ادنى الحرم امسك عن التلبية ثم يبيت بذى طوى ثم يصلي به الصبح ويغتسل ويحدث ان النبي صلى الله عليه - [00:16:09](#)

وسلم كان يفعل ذلك. نعم. فلما يشرع عند دخول مكة ان يغتسل ابن عمر رضي الله عنهما حج سنوات كثيرة واخذ الناس عنه كثيرا من احكام الحج حتى انه في زمن عبدالملك بن مروان - [00:16:29](#)

امر عبد الملك الحجاج في مسائل الحج ان يكون تحت امرة ابن عمر رضي الله عنه بان ينظر اقامة الحج ان لا يقيميه هو وانما يتبع في ذلك ابن عمر. فكان ابن عمر كالامير على الحجاج في مسألة الحج. ولهذا قيل - [00:16:51](#)

قيل ان الحجاج قتله بسبب هذا. والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخل ادنى الحرم امسك عن التلبية ثم يبيتوا بهذا الموضع وهو ذو طوى - [00:17:13](#)

بفتح الطاء بضم الطاء تفتح ايضا ذو طوى وذو طوى حتى يصبح فاذا أصبح وصلى الصبح اغتسل وحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك. نعم باب دخول مكة نهارا او ليلا - [00:17:31](#)

بات النبي صلى الله عليه وسلم بذى طوى حتى أصبح. ثم دخل مكة. وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يفعله حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه - [00:17:56](#)

قال بات النبي صلى الله عليه وسلم بذى طوى حتى أصبح. ثم دخل مكة. وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يفعله لاحظ ترجمة البخاري رحمه الله انها في دخول مكة نهارا او ليلا - [00:18:18](#)

والحديث في ان النبي صلى الله عليه وسلم بات به طوى حتى أصبح. ثم دخل مكة فما معنى قوله او ليلى ما دام الحديث يدل على ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:18:38](#)

انما فعل ذلك نهارا وكونه يبيت بذى طوى حتى يصبح ثم يدخل مكة يظهر من ذلك انه يريد الدخول نهارا عليه الصلاة والسلام قال بعضهم ان المراد ان يؤتى به ويقتدى به صلى الله عليه وسلم لانه اذا كان في النهار رأوه صلى الله عليه وسلم - [00:18:52](#)

وهو يقول خذوا عني مناسككم وهم يريدون ان يتأسوا به عليه الصلاة والسلام في كل اموره الحديث فيه دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة نهارا لانه اذا بات بذى طوى حتى أصبح ثم دخل مكة فقطع عنه ودخلها نهارا - [00:19:15](#)

جاء انه دخل مكة ليلا عليه الصلاة والسلام في عمرة الجعرانة ولهذا خفيت هذه العمرة على بعضهم لان النبي عليه الصلاة والسلام فرغ منها في الليل لعل البخاري يريد ان الداخل الى مكة ينظر الى الاهيأ له - [00:19:34](#)

قد يكون الاهيأ ان تدخل ليلا لا نهارا وذلك ان الانسان قد يسافر فلا يصل الى مكة في هذا الزحام الا عند المغرب يقترب من مكة اذا كان بذى طوى واصبح لا شك انه اغتسل ودخل ان هذا هو الهدي النبوي في هذا - [00:19:55](#)

لكن قد يشق عليه هذا ولا سيما اذا كان يريد ينزل في موضع معين من خيمة او شقة او نحوها فيحتاج ان ينزل وربما كان الجو بارد او نحو ذلك فله ان يدخل مكة ليلا او نهارا - [00:20:19](#)

سواء دخل ليلا او نهارا فقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم ليلا في عمرة الجعرانة والامر في هذا واسع ولله الحمد باب من اين يدخل مكة حدثنا ابراهيم ابن المنذر قال حدثني معا قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى - [00:20:37](#)

عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى نعم باب من اين يخرج من مكة حدثنا مسدد بن مسرهد البصري قال حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله - [00:21:03](#)

تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة منكدا من الثنية العليا التي بالبطحاء ويخرج من الثنية السفلى قال ابو عبد الله كان يقال هو مسدد كاسمه - [00:21:31](#)

قال ابو عبد الله كسمة كسمة قال ابو عبد الله سمعت يحيى بن معين سمعتك سمعت يحيى ابن معين رحمه الله تعالى يقول سمعت يحيى ابن سعيد يقول لو ان مسددا اتيته في بيته - [00:21:52](#)

حدثه لست حق ذلك. لو ان لو ان مسددا اتيت اتيته في بيته فحدثه لاستحق ذلك وما كتبي كانت عندي او عند

مسدد. نعم حدثنا الحميدي ومحمد بن المثنى قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن هشام ابن عروة عن ابيه - [00:22:12](#) عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة دخل من اعلاها وخرج من اسفلها. نعم حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا هشام ابن - [00:22:42](#) عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من وخرج من كدى من اعلى مكة حدثنا احمد قال حدثنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو عمرو عن هشام ابن عروة ابن عروة عن ابيه - [00:23:05](#) عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء اعلى مكة قال هشام كذا عندك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدأ اعلى مكة - [00:23:30](#) نعم. قال هشام وكان عروة يدخل على كليهما من كداء وكان عروة. وكان يدخل على هلا يا شيخ وفي الحاشية قال من ايه لان النسخة الاخرى من وكان عروة يدخل على كليهما من كداء وكدا. واكثر ما يدخل من من - [00:23:55](#) كذا وكانت اقربهما الى منزله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حاتم عن هشام عن عروة دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كدائن من اعلى مكة وكان عروة اكثر ما يدخل - [00:24:29](#) وكان اقربهما الى منزله. نعم. حدثنا موسى قال حدثنا وهيب. قال حدثنا هشام عن ابيه دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كذا وكان عروة يدخل منهما كليهما واكثر ما يدخل من كذا اقربهما الى منزله - [00:24:52](#) قال ابو عبد الله كذا وكذا موضعا في هذا الباب الذي قبله بيان من اين كان يدخل صلى الله عليه وسلم مكة ومن اين يخرج منها احاديث متواردة سوى الرواية التي فيها - [00:25:19](#) انه خرج من اعلى مكة فيما يظهر وهم اما النصوص الاخرى فهي دالة على انه عليه الصلاة والسلام يدخل مكة من الثنية العليا وكذا بفتح الكاف والمد ينزل ينزل منها الى المقبرة - [00:25:39](#) مقبرة اهل مكة التي يقال لها الحجون كانت صعبة تسهلها عبد الملك معاوية رضي الله عنه ثم عبد الملك ثم لبعض الخلفاء لانها عقبة وكان يدخل صلى الله عليه وسلم منها - [00:26:04](#) ويخرج من الثنية السفلى ولهذا بوب في الباب الذي بعده باب من اين يخرج من مكة تبين انه عليه الصلاة والسلام مدخله من الثنية العليا ومخرجه من عند الثنية السفلى - [00:26:26](#) اين هذه الثنية السفلى من عند وذلك عند باب يسمى باب شبكية من ناحية اعيقعان غالبا هذه المداخل الان كما تعلم اتسعت مكة اتساعا شديدا وقد لا تكون واضحة المعالم الان - [00:26:44](#) وكانت مكة زمن النبي عليه الصلاة والسلام محدودة العدد والسكان لكن الان اتسعت كما هو حال كثير من البلاد اصاب بعض البلاد تصل الى الاميال الطويلة في البلد الواحد وكثر فيها الناس فزال كثير من تلك المعالم - [00:27:11](#) يمكن الدخول من خلال الابواب من خلال المواضع نفسها التي عرفت لان تلك الثنايا وتلك تلك العقبات وغيرها تكون قد زالت ولهذا بعض المواضع التي تمر بك تمر بك في - [00:27:33](#) التاريخ وغيرها لا تجدها الان. فمثلا حرورة التي كانت انحاز فيها الخوارج سم الحرورية يقولون قديما كانت على ميلين من الكوفة اميال الان وليست ميلان او ميلا فكثير من المعالم دخلت كما هو الحال في بعض المواضع وبعض البلاد فالبلاد اذا اتسعت الكبيرة اذا اتسعت - [00:27:48](#) دخلت فيها بعض المواضع التي تكون خارجة منها معلومة معروفة ذلك الوقت تكبر البلاد فاذا كبرت دخلت فيها كما هو الحال في مثل الرياض الان دخلت فيه بعض البلاد التي كانت بلادا في - [00:28:15](#) يعني مستقلة كان الشخص يخرج منها الى البلد ذاك فصارت الان جميعا بلادا واحدة. عسى الله ان يعمرها جميعا بالسنة ويؤمن بلاد الاسلام جميعا قوله هنا ان كان يخرج من الثنية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل منها - [00:28:30](#) اشار فيه الى عذره وهو قربها من منزله. وبهذا دلالة على ان الدخول ولله الحمد والخروج امره واسع لم يحتم النبي صلى الله عليه

وسلم حتما ان يدخل من هذا الموضع - [00:28:56](#)

وان يخرج من هذا الموضع ثمان الناس الان مع هذا الزحام الشديد قد يعسر ان يدخلوا جميعا من جهة واحدة الناس يأتون من عدة طرق لو وجهوا جميعا الى ان يدخلوا جميعا من هذا الموضع المحدد. ربما كان في ذلك ازدحام شديد - [00:29:10](#)
في هذا الموضع وتأخر كثير منهم حتى يدخلوا مع المؤمن فمن فضل الله ان هذه امور من السنن لا تصل الى حد الحتم والوجوب فالامر فيها واسع ولله الحمد باب فضل مكة وبنيانها. وقوله تعالى - [00:29:30](#)

واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا. وارزق اهلك من الثمرات من امن منهم - [00:29:49](#)
بالله واليوم الآخر. قال ومن كفر فامتنعه قليلا. ثم اضطره الى النار وبئس المصير واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة - [00:30:25](#)
مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرني ابن جريج قال اخبرني عمرو ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه -

[00:31:01](#)

وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازار على رقبتك. فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء. فقال ارني ازاري. فشد عليه في هذا الباب ما يتعلق فضل هذا البلد العظيم - [00:31:32](#)
الصحيح انها افضل من المدينة انها افضل البقاع على الاطلاق مكة وهي احب البلاد الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه لما اخرجه قومه - [00:32:01](#)

اتى عند موضع يدعى الحزورة والتفت الى مكة عليه الصلاة والسلام وقال والله انك لاحب البلاد الى الله واحب البلاد الي ولولا ان قومي اخرجوني منك ما خرجت في الصحيح ان مكة هي افضل البقاع على الاطلاق ثم المدينة - [00:32:19](#)
ولهذا كانت الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة وكانت الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالف صلاة ثم ان مكة يوجد فيها عبادة لا توجد في الارض كلها - [00:32:41](#)

وهي عبادة الحج ولا يمكن ان يكون هناك حج بتاتا الا في مكة اما بقية العبادات كالصلاة والصوم والزكاة. كثير من الامور فانها تكون في غير مكة ولهذا اختلف اهل العلم رحمهم الله في الافضل القادم من غير اهل مكة هل الافضل له - [00:32:55](#)
الصلاة الاكثر من الصلاة او الاكثر من الطواف فكان عطاء رحمه الله يقول للافاق الافاق هو الذي يأتي الى الافاق الافاق هو الذي هم الذين يأتون من الافاق هذا يأتي من اليمن هذا يأتي من نجد هذا يأتي من الشام هذا يأتي من العراق هذا يأتي من مصر فيسمى -

[00:33:15](#)

ويسمون جميع جميع الافاقين لانهم يأتون من الافاق وكان عطاء رحمه الله يفتيهم بان الافضل لهم هو الطواف. قال انكم تقدرون على الصلاة بارضكم ولا تقدرون على الطواف بها اقصد ان الطواف عبادة لا يمكن ان تكون الا في مكة - [00:33:38](#)
وهكذا جملة من العبادات المتعلقة بالحج لا تكون الا في مكة. فمكة قد شرفها الله تعالى واختارها وبوأها الموضع الذي جعل فيه اداء هذه الشعيرة العظيمة. وبينها لابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا شك ان مكة افضل البقاع - [00:33:59](#)
ثم ذكر حديث بناء مكة بناء الكعبة وفيه ان النبي عليه الصلاة والسلام لما بنيت الكعبة وذلك انها وهت في الجاهلية وضعفت وكانت ربما اتى السيل اثر فيها حتى ان بعض الطيور او نحوها الى نزلت - [00:34:18](#)

على الكعبة صارت بعض اصيب ونحوها منها قرروا ان يهدموها تخافوا ان يهدموها فيقع لهم ما وقع للحبشة حين عوكبوا لانهم كانوا يريدون هدم بيت الله فقالوا ان الله تعالى لا يعاقب على - [00:34:37](#)

الاصلاح ونحن لا نريد هدمها الا لاصلاح ما وهى منها وكان اول من ضرب عليها بمعوله هو الوليد فلما رآه لم يتأثر ولم يصبه شيء تتابعوا وكانوا خافوا ان يهلكوا لو انهم هدموها - [00:35:03](#)

كانوا يبنونها في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قبل البعثة هذا قبل البعثة في نحو خمس سنين كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم يعني في بنائها - [00:35:25](#)

فقال له عمه العباس اجعل ازارك على رقبتك معلوم ان الازار يشد به اسفل الجسد والرداء يكون في اعلى الجسد كحال المحرم.

المحرم يشد ازاره في اسفل جسده والرداء هو الذي يكون على ظهره - [00:35:41](#)

فقال العباس اجعل ازارك على رقبتك. لماذا يعني حتى يقيك شدة الحجارة يعني حتى يكون الازار بينك وبين الحجارة وبين رقبتك بدلا من ان تحمل الحجارة مباشرة على رقبتك ففعل ذلك فخر صلى الله عليه وسلم الى الارض. فطمحت عيناه الى السماء عليه الصلاة والسلام فقال ارني ازاري. فشده عليه في - [00:35:58](#)

الآخر فما روي بعد ذلك عريانا كانوا في الجاهلية قبل النبوة قد يتساءلون في مثل هذا ولهذا ذكر الله تعالى في قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد - [00:36:26](#)

كانوا اذا اتوا ممن ليسوا من اهل مكة اذا لم يكن عند الواحد منهم ثوب جديد ولم يعره احد من اهل مكة ثوبا كانوا يطوفون عراة.

حتى نهوا عن ذلك وامروا بان يأخذوا زينتهم. حتى كانت النساء تطوف عاريات - [00:36:43](#)

وكان في الجاهلية شيء من التوسع في مثل هذا حتى جاء الله بهذا الدين الكامل من فضله ومنته ان جاءت هذه الاحكام التي فيها التستر وبيان العورة ونحو ذلك. وهذه الامور التي تقع قبل البعثة - [00:37:00](#)

لا شك ان من السفه الشديد من يقال كما تقول الرافضة ونحوه كيف يقال مثل هذا؟ هذه امور قبل البعثة قبل ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا لله - [00:37:19](#)

عام خمسة وثلاثين من عمره الكريم عليه الصلاة والسلام لم يبعث وكان عليه الصلاة والسلام فيما يدعى اليه كانوا كما هو معلوم يذبحون على الانصار وكان صلى الله عليه وسلم يأتي اليهم ويأكل من ذبائحهم - [00:37:35](#)

هذا هو الوضع الاول هو الذي كانوا عليه في السابق فلا يستغرب ان توجد مثل هذه الامور. انما الكلام بعد البعثة وبعد نزول الاحكام وهكذا اذا وجدنا ان من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم من كانوا يشربون الخمر في مكة وماتوا وهم يشربون الخمر. كل هذه الامور لا عتبه ولا - [00:37:55](#)

فيها ما داموا لم ينهوا حتى بعد الاسلام هذه الاحكام التي فيها تفصيل النهي عن مثل التعري وهذا امر كان موجودا عند العرب شرب الخمر قبل ان يبت حكمها في المدينة كل هذه الامور لا عتب ولا لوم على من فعلها لكن - [00:38:14](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كغيره. ولهذا لما وقع منه ما وقع في بعض الروايات انه في احدى المواضع لكمه لاكم يعني شعر بلكمة وامر ان يشد ازاره - [00:38:35](#)

لعلك في موضع اخر غير هذا في هذا الموضع انه طمحت عيناه الى السماء كانه استحيا عليه الصلاة والسلام واخذ ازاره وشده عليه فما رؤيا بعد ذلك عاريا يعني حتى قبل - [00:38:53](#)

من الارهاصات والدلائل تكميل الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام. نعم حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله ان عبد الله ابن محمد علم - [00:39:05](#)

الله ابني محمد ابن ابن محمد ابن ابي بكر اخبر عبد الله ابن عمر عن عائشة اخبر عبد الله ابن عمر عبد الله ابن عبد الله ابن عمر عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله - [00:39:26](#)

الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تر ان قومك لما بنوا لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم فقلت اقتصروه اقتصروا على قواعد اقتصروا عنه يعني - [00:39:46](#)

لم يتموا البناء اليها نعم ذكر هذا في الحال اقتصروا على قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم قال لولا لولا حذفان قومك بالكفر لفعلت. فقال عبد الله رضي الله عنه لان كانت عائشة رضي الله - [00:40:12](#)

عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اري رسول الله ما اري رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنتين

الذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمم - 00:40:38

على قواعد ابراهيم نعم واصل. حدثنا مسدد حدثنا مسدد. قال حدثنا ابو الاحوص. قال حدثنا اشعث عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:58

عن الجدر امن البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال ان قومك قصرت بهم قصرت بهم النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شأؤوا ويمنعوا من شأؤوا - 00:41:18

ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابه بالارض. نعم. حدثنا عبيد بن اسماعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت - 00:41:45

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم بنيت على اساس ابراهيم عليه السلام. فان قريشا اقتصرت بناؤه وجعلت له فان قريشا اقتصرت بناؤه وجعلت له خلفا خلفه - 00:42:15

قال ابو معاوية حدثنا هشام خلف خلف يعني بابا حدثنا بيان ابن عمرو. قال حدثنا يزيد قال حدثنا جرير ابن حازم قال حدثنا يزيد ابن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها - 00:42:45

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا. فبلغت به اساس ابراهيم. فذلك الذي - 00:43:08

حمل ابن فذلك الذي حمل ابن الزبير رضي الله عنهما على هدمه. قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من من الحجر وقد رأيت اساس ابراهيم حجارة كاسنة الابل. قال جرير فقلت له اين موضعه؟ قال اريكه الان - 00:43:37

فدخلت معه الحجر فاشار الى مكان فقال ها هنا قال جرير فحزرت من الحجر ستة اذرع او نحوها. في هذا الحديث ما يتعلق لكونه عليه الصلاة والسلام اخبر عن كون البيت الان لم يبنى على الاساس الاول الذي بناه عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:44:05

وذلك ان قريشا فصلت بهم النفقة والمقصود النفقة الحلال الطيبة والا فعندهم نفقات اخرى لكنهم لما ارادوا ان يبنوا البيت قالوا لا تدخلوا فيه مهر بغي ولا ثمننا من ربا ونحوه - 00:44:36

قال لا تدخلوا الا نفقة طيبة فلم يتمكنوا ان يجدوا من النفقة الطيبة الا بناء البيت على الوضع الذي يكون دون البناء الذي بناه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فبنوه هذا البناء - 00:44:54

القسم المتبقي الذي عليه الان هذا الجدار المسمى بالحجر هذا القسم داخل الكعبة. فمن اراد ان يصلي في وسط الكعبة فليصلي داخل هذا الحجر كما طلبت عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي في الكعبة اذا اخذ صلى الله عليه وسلم بيدها وادخلها الى الحجر وقال - 00:45:13

اصلي ها هنا لان الحجر قصرت بقريش النفقة فبنوا الكعبة دون اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فجعلوا هذا الجدار المقوس حتى ينتبه الطائف اذا اقترب من طرف الكعبة لا يدخل بين بين الجدار وبين الكعبة وانما يواصل الطواف خارج - 00:45:43

الحجر لانه لو دخل في طوافه ما بين الكعبة وما بين هذا الجدار وما بين الحجر فانه لا يكون قد طاف طواف كاملة الله امر ان يطاف بالكعبة يعني فيها كلها - 00:46:13

ولا يطاف بالموضع ولهذا اذا هدمت في اخر الزمان على يدي الاحباش فانها يطاف بها من جهتي مع انها قد هدمت يطاف بالموضع الذي كانت فيه في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا حدثان - 00:46:28

يبينها اللفظ الاخر لولا حادثة قومك بالكفر يعني انهم اناس لم يدخلوا في الاسلام الا من مدة يسيرة لهدمت الكعبة وبنيتها على اساس ابراهيم وجعلت لها بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه - 00:46:53

صلى الله عليه وسلم هنا مصلحة الناس لهذا قال لولا اني اخاف ان تنكر قلوبهم او كما قال صلى الله عليه وسلم لانهم سيقولون كيف يهدم الكعبة وفيها ما فيها من - 00:47:16

المكانة والعظمة كيف تهدم هذه الكعبة؟ فيجهلون ان النبي ان قريشا قد قصرت بهم النفقة فبنوها بناء دون بناء ابراهيم عليه الصلاة

والسلام لما حدث ابن عمر رضي الله عنه بالحديث - [00:47:34](#)

قال ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا قال لان كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله ما ارى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ترك السلام الركنين - [00:47:51](#)

الذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم. هذا الاسلوب عند العرب ان كنت سمعت هذا لا يعني التشكيك فانهم قد

يقولون هذا فيما هو محل اليقين - [00:48:01](#)

ان كنت سمعت العالم الفلاني يفتي بهذا فاني سمعت فلانا يفتي بمثله هنا لا لا يريد التشكيك لكن يقول كما انك انت قد سمعت

وضبطت وتحققت فاني انا ايضا قد سمعت فلانا من اهل العلم يفتي بمثله فليس في هذا - [00:48:18](#)

شيء من التشكك استنبط ابن عمر رضي الله عنهما فائدة معلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن

اليمني بيمينه صلى الله عليه وسلم. واذا اتى الى الحجر الاسود قبله ان تمكن - [00:48:40](#)

او مسه بيده عليه الصلاة والسلام وقبل يده او بمحجن وقبل المحجن بينما الركنان الاخران ما كان صلى الله عليه وسلم يمسهما فما

السبب ثمط ابن عمر رضي الله عنهما هذه الفائدة - [00:48:55](#)

وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما ترك هذا لان البيت لم يتمم على بناء ابراهيم. فلو ان احدا مثلا استلم الركنين الاخرين فكأنه

مس وسط الكعبة لان ثمة اذرا ستة او سبعة لا تزال. فهذا القسم الذي هو بمثابة الزاوية هنا والزاوية هنا ليست هي الموضع الصحيح

- [00:49:10](#)

الزاوية الذي كان زمن ابراهيم للركن الذي كان زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلماذا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ينص هذين

الركنين في الحديث الذي يليه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر. الجدر المقصود بالجدر هو الجدار. امن البيت هو؟ قال

نعم - [00:49:33](#)

قالت فما لهم لم يدخلوه في البيت ما دام ان الكعبة بقي منها بقية وجزء فلماذا لم يتمموا البناء؟ فاخبر صلى الله عليه وسلم انهم

قصرت بهم النفقة يعني النفقة الحلال - [00:49:55](#)

وكان من شأن التسلط وكانوا يضعون هذا الباب على هذا الحال ليدخلوا من شأؤوا ويمنعوا من شأؤوا. وكانوا قد رفعوه فاذا جاء احد

لا يريدون ان يدخل الى الكعبة قالوا له ادخل. حتى اذا رقي دفعوه - [00:50:10](#)

واسقطوا فعلا جاهليا يدل على ما كانوا عليه من التسلط كان في الجاهلية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لولا حيتان قوم قومك

بكفر لهدمت الكعبة وجعلت لها باباين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه يعني يلصق في الارض من اراد الدخول دخل - [00:50:31](#)

كانوا قد رفعوه حتى اذا جاء من لا يريدونه ان يدخل الى البيت كانهم سمحوا له ان يدخل فاذا صعد الدرج دفعوه من الدرج وهذا من

تسلطهم كما قلنا في الجاهلية - [00:50:50](#)

بعد ذلك حصل ان غزا الشاميون الكعبة الى مكة وحصل بينهم وبين ابن الزبير قتال في مكة فرموا على مكة بالمنجنيق وكان من اذان

ذلك ان تهدمت البيت وفي بعض الروايات ان امرأة اتت - [00:51:05](#)

لتبخر الكعبة منها فنالت الكسوة فاحترقت الكسوة واحترقت الكعبة. لكن من المعلوم ان اهل الشام قد حاصروا ابن الزبير رضي الله

عنه بقيادة الحجاج بن يوسف وقبل ذلك جاء الجيش الشامي قبل الحجاج - [00:51:31](#)

وحاصر مكة وحصل بينهم وبين ابن الزبير مثال حتى جاء هذا المتسلط الحجاج بن يوسف حصل القتال في مكة وكان من ذلك ان

رموا على مكة اصيب اصيبت الكعبة بالمنجنيق - [00:51:54](#)

منجنيق كان يرمى به يشبه المدافع الى حد ما يرمى به من بعد ابن الزبير لما حصل ما حصل من الكعبة ووهت جدا وضعفت من اثار

ما حصل قام بهدم الكعبة - [00:52:15](#)

من جديد لان النبي صلى الله عليه وسلم خبر عائشة رضي الله عنها بذلك وعائشة روتها لابن اختها عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهم

هذا الحديث وجدها فرصة ليهدم الكعبة ويقيمها على اساس ابراهيم - [00:52:34](#)

فاتمها ابن الزبير رضي الله عنهما وصارت على اساس ابراهيم كاملة واما الحجر فادخله ضمن الكعبة وصارت الكعبة كاملة على اساس ابراهيم وصارت الاركان على الاساس الذي كان عليه ابراهيم - [00:52:51](#)

وقد حفر ابن الزبير رضي الله عنهما حتى وصل الى الاساس الذي كان عليه بناء الكعبة زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام واشهد الناس واراھم اياه ثم بنى الكعبة على هذا - [00:53:08](#)

فلما دخل الحجاج الى مكة كتب لعبد الملك بن مروان الخليفة بالشام بان اهل العدل من اهل مكة قد ذكروا ان ابن الزبير اراھم اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانه بنى الكعبة بناء جديدا - [00:53:26](#)

على هذا الاساس الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يبني الكعبة عليه ما حكم الله المستعان؟ السياسة العوجاء قال انا لسنا من تخطيط ابن الزبير في شيء - [00:53:45](#)

اهدم الكعبة واعدها الى ما كانت وهدم الحجاج الكعبة واعادها الى ما كانت وبقيت على هذا الوضع الذي هو عليه المسافة من التي اخرجت من الكعبة قيل انها ستة اذرع وقيل سبعة - [00:54:01](#)

سبعة اذرع وقي ستة اذرع وشبر شبر قريب من الذراع يعني ستة اذرع ونحو الذراع او نصف نصف الذراع هذا الموجود لا شك انه داخل في الكعبة ولما جاء زمن الرشيد - [00:54:20](#)

استشار مالكا رحمه الله تعالى في ان يهدم الكعبة ايضا ويعيدها على اساس ابراهيم كما فعل ابن الزبير رضي الله عنهما فقال مالكا رحمه الله يا امير المؤمنين لا تجعل الكعبة ملعبة للملوك - [00:54:40](#)

لا تجعل الامر كل ما جاء ملك عدمها الملك الاول غضب على الملك الثاني فهدمها واتمها فلما جاء ملك اخر بعده غاضب على ذاك الملك هدمها وارجعها قال اتركها كما هي - [00:54:58](#)

ثلاثون العوبة للملوك وهذا جاء حتى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه وجه له ابن الزبير لكن جاء في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها - [00:55:14](#)

فان بدا لقومك ان يبنوه على اساس ابراهيم فتعالى اريك اساس ابراهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم ولما قد يشعر بان فعل ابن الزبير رضي الله عنهما كان صحيحا - [00:55:27](#)

لكن درء مفسد درئت مفسدة ان تهدم في كل مرة خشية من ان يتلاعب بها لان من طبيعة الملوك والحكام ان يكون بعضهم ناقما على بعض فيأتي من يغضب على ذاك الملك فيريد ان يغير ما - [00:55:40](#)

مؤسسة فقال لا تجعل الكعبة على هذا الاحتمال كل ما اتى ملك غير فيها كما يحب ولا تجعلها ملعبة للملوك. في الحديث فائدة كبيرة جدا وهي ان ولي الامر اذا خاف - [00:55:59](#)

ان يحدث شيء من تصرفاته مفسدة في الرعية فانه يترك هذا الشيء لاجل الا تنفر القلوب ولا تحدث الفتنة وهذا يؤكد لك على ان مراعاة ترك الفتنة يجب ان تكون من الراعي ومن الرعية معا - [00:56:19](#)

الرعية عليهم ان يتقوا الله ويسمعوا ويطيعوا ويصبروا على ما قد يكون من الراعي من ظلم واستنثار بالاموال لاجل ان تسلم الجماعة والراعي عليه ايضا ان يلاحظ ويحاسب محاسبة دقيقة - [00:56:40](#)

حتى لا يكون من جراء تصرفاته شيء يحدث مفسد في الامة النبي صلى الله عليه وسلم قد فتح مكة وفي اتم العز عليه الصلاة والسلام خشي ان تنفر قلوب الرعية - [00:57:01](#)

فترك امرا يحبه متعلقا بالكعبة بامر ديني وان تبني على اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام كل هذا كما قال خشية ان تنفر قلوبهم الواجب ان يحرص على بناء الجماعة واستمساكها - [00:57:18](#)

وكما لا يجوز الخروج على ولي الامر ولا التنفير تنذير القلوب منه ولا يجوز ايضا وضع الاشياء السرية والبيعات السرية. واعتقاد انه ليس حاكما التطلع الى ان يزاح او الفرع بان يقع شيء من الخلاف بين الحكام - [00:57:35](#)

او السعي الى شيء من هذا او التواصل مع الاعداء لاجل ان يبين لهم ثغرات في الامة حتى يلجوا منها كل هذا واجب على الرعية

ومتحتم الساعي في شيء من الارباك لهذا الامر - 00:58:00

هو كالذي يهدم بيته على رأسه لان هذه الامة جماعة الجماعة لها راعي ورعية فيجب ان تراعي الرعية السمع والطاعة والتصبر والتحمل لامور كثيرة. مع النصح التي هي احسن والسعي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:58:23

هذا كله يقال الرعية لكن ايضا يقال للراعي ان على الراعي ان يلاحظ ويحاسب جدا انت لا تتسبب بعض التصرفات في شيء من تنفير الرعية. او في شيء من فتح الباب للعدو لتسمع في الراعي - 00:58:47

لان العدو يتربص ايضا روافض على سبيل المثال واليهود والنصارى والملاحدة والاعداء دائما يرقبون المجتمع ويبحثون عن ثغرات فيه وكلما وجدوا مدخلا من المداخل ونجوا منه فعلى الراعي ان يحاسب حسابه جدا في مثل هذه الامور - 00:59:07

وعلى الرعية ايضا ان تحاسب حسابها جدا في مثل هذه الامور حتى يسلم كيان الجماعة وتحفظ الامة ويراعى هذا من قبل الجميع لان سلامة الجماعة في ذمة الراعي والرعية معا - 00:59:31

وما دامت الجماعة سالمة فكثير من المفاصد تنحى وتبعد اما اذا انفطرت فان المفاصد التي يشتكى منها في حال من الجماعة تتضاعف وتكثر كما رددنا كثيرا عن ابن مسعود رضي الله عنهما عنه انه قال ما تكرهون في الجماعة - 00:59:45

خير مما تحبون في الفرقة بعض الناس يتصور انه لو احدث زعزعة مثلا يترتب على هذا ان تصل الحقوق وان يحدث كذا وكذا قال بالعكس هذا الوضع الذي تشتكي منه تزعم ان فيه كذا وفيه بلا شك. فيه ما فيه من المفاصد فيه ما فيه من المنكرات. هذا الوضع على ما فيه - 01:00:12

لو انك زحزحت الجماعة وتسببت في فرقة ستجد اضعاف اضعاف هذه بسبب الفرقة فيجب ان يراعى هذا وان يتقى الله وان يعلم ان الجماعة امر واجب الحفاظ من قبل الراعي ومن قبل الرعية كما لاحظت في فعله عليه الصلاة والسلام - 01:00:34

التحوط الشديد حتى ترك اعادة الكعبة على اساس ابراهيم كل هذا مراعاة لهذه المصلحة نعم بارك الله فيك احسن الله اليك يا شيخ من خلال هذه الاحاديث التي قرأناها من خلال هذا التوجيه الطيب يبقى السؤال يا شيخ كيف يدرك طالب العلم فقهه - 01:00:55

المصالح والمفاصد في الدعوة الى الله بتعلم بتعلم العلم جاء ابو الحرص لطالب العلم يحرص على ان لا يظن ان ثمة وضعا وصل اليه به غير محتاج الى ان يتعلم - 01:01:16

لا يزال الناس نتعلم اصاغرهم من اكابرهم. وربما تعلم اكابرهم من اصاغرهم العلم يحتاج اليه دائما البلاء الكبير ان يظن طالب العلم انه وصل الى القمة والى النهاية وانه صار في حال من - 01:01:36

يعني من الشيع التروي من العلم فكلما زاد من العلم كلما زاد من التقوى وزاد ايضا من المعرفة للمصالح والمفاصد. ومن اهم ذلك ان يستشير اخوانه من اهل العلم من اكثر ما يضر - 01:01:53

ومما اضر الامة في مواضع وقعت واراها حدثت ان انفرد احد بقول دائما الامور التي يكون فيها صلة بالجماعة ينبغي لمن يتقي الله ان يأخذها عن ملأ يشاور اخوانه من اهل العلم - 01:02:16

قبل ان يخرج ما عنده في كتاب او ان يلقي كلمة او نحو ينتبه عليه ان يراعي لانه باخوانه قوي وبنفسه ضعيف. فيلاحظ يقول انا ارى في هذه النازلة كذا وكذا ماذا تقول يا فلان؟ يا فلان من اهل العلم قطعا - 01:02:35

ويستشيرهم فاذا اجتمعوا او اكثرهم على قول فان شاء الله لن يدلو الا على خير والا يصعب انه يقال في قضية واحدة يعني بكلمة عامة تعم جميع القضايا هذا صعب - 01:02:51

لكن كلما تزود العلم كلما تزود من العلم ازداد من النور والبصيرة ان شاء - 01:03:05